وقفة

النهج السياسي للعنـف العراقـي

■ عالية طالب

هـل يمكـن القول إن بـؤر العنـف الموجـودة في العراق ليسـت سـوى خلايـا يطيـب لهـا أن تسمى نائمـة حينا وظاهرة حينا آخر ، اعتماداً على الحراك السياسي الذي تزدهر مواسمه حسب الصفقات التي تحاك داخل الأروقة و داخل المناهج السياسية العراقية ، إن صح إطلاق كلمة نهج عليها فعلا .

وتبـدو ضريبة مـا يجـري واضحة على حيـاة المواطن الـذي بات يدفع غاليـا دون أن يكون شريـكا لا في رغبة الدفـع القسـري ولا في الاستفـادة المبتغـاة ، وكل دوره يتلخـص بأنـه الضحيـة التـي تحقـق النهـج السياسي المرسـوم وفق الذهنيـة التخطيطية للمستفيدين من كل الصـور الفاضحة التي تبرزها حلبة هذا الصراع المقيت . صـراع على تصدر الواجهة وعلـى الخوف من النزول عنهـا وعلى قـوة التأثـير وضخامة ما يمكـن إن توفره هذا القوة من امتيـازات آنية ومستقبلية مرتبطة بالذات الشخصيـة وبمصالـح إقليميـة تحقـق حضورهـا على الساحة العراقية بوضـوح لا يقبل الجدل . ويحق لنا إن نتساءل عن أسباب الفشـل في تحقيق الأمن والاستقرار النفسـي والاقتصادي والاجتماعـي والخدمي للمواطن والمجتمـع ، بعد كدس السنوات التي مرت بكل أجنداتها المتشعبـة ؟ ولماذا أختار المنهج السياسي مشروع إشعال فتيـل الأزمـات المتعاقبة وعـدم الخروج مـن الفوضى " المنظمـة " التي شاركـت في إيجادها القـوات الأميركية التي يجمع الكل في العلـن على ضرورة إتمام انسحابها ويحيكـون في الخفاء خطط إبقائهـا واستمرار نفوذها !!!

بقـي المجتمـع بـكل فئاته هـو الوحيـد المتفق علنـاً على ضـرورة إلغـاء الوجـود الأميركـي مـن العـراق طوال السنـوات التـي أعقبـت ٢٠٠٣ وهـو مـا اتفقت بـه معه دراسة أمريكية بعنوان "الخطوات الضرورية لانسحاب مسـؤول مـن العـراق"، أشرف عليهـا مركـز "وذرهيد" للشـؤون الدولية في جامعة "هارفارد" واشترك فيه عدد من مراكز الدراسات ، مؤكدة أن وجود القوات الأمريكية في العـراق هو عامـل مهم في إثـارة الصـراع والعنف (بالرغـم من إنه ليـس العامـل الوحيـد)، وإن الانسحاب الكامـل ليس مرغوبـا فحسب، بل هو جوهـري لتحقيق تقدم دائم.

وان كانت إستراتيجية الأمن القومي العراقي قد اعتبرت الاختـلاف الفكـري والسياسـي لأبناء المجتمـع العراقي يمثل تهديدا يجب القضاء عليه ، فإنها هنا قد دانت نفسها بمصادرة الرأي الآخر وهـو من أولى اشتراطات المنهج الديمقراطي الـذي استند التغيير السياسي عليه تخلصا من الدكتاتورية السابقة .

إن مشجـب مصطلحـي القاعـدة والبعثيـين ، وإلقـاء تبعـات كل ما يجري مـن خروقات أمنيّـة عليهما لا يبدو أمـراً منطقيا تمامـا ، بل هو نوع مـن التضليل الإعلامي والسياسـي لتناسي الأطراف الأخـرى التي لها مصالح مهمة في إبقاء وضع العراق قلقا .

ويبقـى أمـن المواطـن متأرجحا داخـل عوامـل متعددة انسحـب أولها من جسد المـدن العراقية وعينه على قلبها الذي لا نعرف حقا بيد من هو الآن!

الحكومة تقرّ بتأثير "مبارك" على الملاحة

البرلمان يناقش اللجنة الفنية لتحديد الموقف من الميناء الكويتي

بغداد / المدى

فيمـا كشفت لجنـة العلاقـات الخارجية في مجلس النـواب عن معلومـات حكومية تبين تأثـير ميناء مبـارك الكويتـي علـى الملاحة العراقيـة، أكـدت اللجنـة أن الأسبـوع المقبل سيشهـد استضافـة رئيـس اللجنـة الفنيـة لمناقشة تقريرها الفني .

وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية سامـي العسكري في تصريـح صحفي أمس إن "الحكومة العراقية أبلغت لجنة الخارجية النيابيـة بأن ميناء مبارك يؤثـر على حركة الملاحة في موانئ البصرة" جنوب العراق.

وأضاف إن "الحكومـة العراقية تريد إشراك مجلس النـواب في اتخـاذ قـرارات مناسبة بشـأن الميناء الـذي تعتـزم الكويـت انتهاء العمل فيه عام ٢٠١٦".

من جهتهـا اعتـبرت العضو الأخـر في لجنة العلاقـات الخارجيـة والنائبـة عـن القائمـة العراقيـة ندى الجبـوري" أن لجنة العلاقات الخارجية اقترحت استضافـة رئيس اللجنة الفنية التي كشفت علـى ميناء مبارك لمناقشة تقريرهـا، إلا أن الاستضافـة كانـت قد أجلت بسبـب سفـر رئيـس اللجنة في تلـك الفترة، ومـن المتوقع أن تتـم يوم الأحـد أو الأربعاء مـن الأسبوع المقبـل"، وتابعـت الجبوري" ستقـدم لجنة العلاقـات الخارجية توصياتها إلى مجلس النواب بعد مداولـة التقرير مع اللجنة الفنيـة ،وبناءً على التوصيات المقدمة سيتخذ مجلس النواب قراراته بشأن التعامل مع الميناء الكويتي".

وأعربت العضو في لجنة العلاقات الخارجية عن موقفها من الميناء قائلة" أنا ضد المشروع الكويتي (مبـارك) جملة وتفصيـلا، حتى إن القـرارات الدوليـة التي تتبجح بهـا الكويت في الاستمـرار ببنـاء مبـارك هـي نفسهـا القوانين التـي خرقتها الأخـيرة، وبالتحديد قـرار مجلس الأمـن ٨٣٣، فهـو ينصـ على حق الـدول في حرية الملاحة وعـدم الإضرار بموانئ الدول الأخرى".

وقالت الجبـوري في اتصال لـ(المـدى) أمس " الحكومـة وبالرغم من إلقاء الجميع اللوم عليهـا بالمسؤولية عن اتخـاذ مواقف حازمة تجـاه المشـروع الكويتـي ،إلا أنهـا ليسـت المسـؤول الوحيـد عـن الملف،فهنـاك جهـات دوليـة يجب أن تتخـذ موقفا مـن المشروع".

مضيفةً إن " مجلس الأمن الذي وضع العراق تحت العقوبات الاقتصاديـة هو نفس الجهة المسؤولـة اليـوم في اتخاذ موقـف حازم من الكويت".

في غضـون ذلـك أكـد النائـب عـن الائتـلاف الوطنـي فـرات الشـرع إن الأهميـة لا تكمن في توقيت اتخـاذ موقـف بشـأن مبـارك أو الجهـة المسؤولة عن هـذا الموقف بقدر أهمية سلامة اتخاذ القرار،وتحدث الشرع لـ(المدى) قائلاً" الأهمية في سلامة القرار المتخذ وليس بالجهة المسؤولة عن اتخاذ القرار أو توقيته، كمـا أن التقريـر الفنـي ليـس كافيـا وحده و كذلـك التقرير السياسي،نحن بحاجة لدراسة التقريريـن بجدية بغية التوصـل إلى موقف سليم".

وأشـار الشرع إلى أن" العراق قد اتخذ قرارا للحفاظ على سلامة المنطقة ، على أن لا يكون ذلـك علـى حسـاب مصالـح العـراق أو سببا يضعف موقفه".

وعـن ربـط الجانـب الكويتـي الموافقـة على استقبـال رئيـس الـوزراء بـعدم فتـح ملف مبـارك اجاب الشـرع" الجانـب الكويتي في تصريحاتـه يحـاول أحيانـا إظهـار مواقـف استعلائيـة، ومـن الممكـن أن يـرد العـراق بصورة مختلفة كليا".

وأضاف النائب عن الائتلاف الوطني" اتخاذ القـرارات يتـم علـى أسـس وبروتوكـولات دوليـة، ليس العراق والكويت فقط مسؤولين عـن هـذا الملف،وإنمـا هنـاك جهـات دوليـة سيكون لها مواقفها تجاه المسألة".

وعـرج الشرع علـى ملف ميناء الفـاو الكبير العراقي قائلاً" نحن نعلم أن الشركة الايطالية ستفـرغ مـن تصاميم الميـنـاء في نهاية السنة الحاليـة ،إلا أن الخلافات السياسية الداخلية أبعـدت ملـف ميـنـاء الفـاو الكبير مـن قائمة أولويـات الحكومة"، وتابـع الشرع" الأشهر الثلاثة أو الأربعة القادمة ستشهد عملا جديا في ملف الميناء العراقي".

وكان مـن المقرر أن تعلـن الحكومة العراقية أول أمـس عـن موقفهـا بشكل رسمـي مـن ميـنـاء كويتـي في الخليـج العراقـي مثـير للجـدل، لكنها أرجـأت ذلك مجـددا معللة ذلك بإتاحـة المجال أمـام الوزراء لإجـراء دراسة مستفيضـة لتقرير اللجنة الفنيـة التي زارت الكويت مؤخرا.

يذكـر أن الكويـت قـد وضعـت في نيسـان ٢٠٠٣ إلى إقامة علاقات طيبة وبنّاءة مع دول الخليج العربي، مبنية على الاحترام المتبادل والتعـاون في شتى المجـالات، وهذه العلاقة المتينـة يجب أن تترجم على ارض الواقع من خلال موقف مساند للعراق في المطالبة بوقف تنفيذ ميناء مبارك".

وأشـارت إلى إن"الكويت قـد تلبي نداء دول مجلس التعـاون الخليجـي فيما لـو وحدت كلمتهـا علـى رفض تشييـد هـذا الميـنـاء في الموقع الذي تصر الكويت على تشييده فيه".

وأوضحـت نصيـف إن "الموقـف الخليجـي يجب أن تتبناه أولا الإمارات العربية المتحدة لما عرف عنها من أنها صمام الأمان في المنطقة مـن خلال دورها الايجابـي في حل مثل هكذا أزمات بالعقل والحكمة".

وبينـت إن"الحـل الخليجـي لهـذه الأزمة قد يكـون بدايـة لحـل كافـة الملفـات العالقة بين العـراق الكويـت بإشراف ومتابعـة مباشرة من مجلس التعاون الخليجي.

تراجع تدفق المسلحين خلال السنوات الأخيرة

الجيش الأميركي يستبق الإرهاب ويضرب حواضنه

أحد مبررات حرب العـراق هو كونها جزءاً من الحـرب التـي شنتهـا إدارة الرئيـس الأمريكي السابـق جـورج بوش علـى الإرهـاب العالمي . وطالما صـرح الرئيس بوش كيف أن الاميركان يقاتلون الإرهابيـين في العراق كي لا يضطروا إلى مقاتلتهم في أميركا.

عن: أفكار العراق

و في مقابلـة مـع قنـاة "فوكس نيـوز" عام ٢٠٠٣ قـال بوشـم " إن مقاتلتهـم هنـاك (العـراق) أفضـل مـن منازلتهـم في شوارع المـدن الأميركيـة وأفضل مـن إي مكان بعيد آخر في العالم، إذ سيكون من الصعب العثور عليهـم" . و في تصريـح آخـر قـال " العـراق اليـوم هو الجبهـة المركزيـة في الحرب على الإرهـاب ، و نحـن نحارب التهديـد الإرهابي في مركـز قوته " . و لا ندري ما إذا كان بوش مصيبا أم لا.

مـن الواضـح إن العراق قـد أصبـح حاضنا للإرهـاب ، لكـن هـل كان يستقطـب أعـداء أميركا من أنحاء العـالم؟ تقول الدراسات إن العـراق بدلا من أن يجـذب مقاتلين من أنحاء العـالم لمحاربة أميركا ، فقد انشأ جيلا جديدا مـن العـرب الذيـن يـرون أن دخـول القوات الأميركيـة إلى العـراق بمثابـة حـرب علـى الإسـلام و المنطقـة . يبـدو أن تدفق المقاتلين الأجانـب إلى العراق يؤكـد بعضا من مزاعم الإدارة الأميركية مـن أن العراق صار مركزا مهمـا للإرهابيـين ، حيـث شـارك الكثير من المسلحين الأجانب في قتال القوات الأميركية و تم اعتقـال حـوالي ٣٠٠ منهـم عـام ٢٠٠٣ مئة منهم كانوا قادمين من سوريا و الباقون مـن إيـران ، و السعودية ، الجزائـر ، الهند ، تركيا ، ماليزيا ، الصومال و فلسطين . و كان العدد التقديري للمقاتلين الأجانب في العراق حـوالي ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ آلاف مقاتـل. و كانـت نسبتهـم ٤٥٪ مـن السعوديـة ، ١٥٪ مـن سوريا و لبنان ، ١٠٪ مـن شمال إفريقيا . من هنـا يتضح أن النسبـة الأكبر كانت من السعودية . و رغم أن هـؤلاء كانوا يشكلون نسبة لا تتجاوز ١٠٪ مـن مجموع المتمردين فقـد لعبـوا دورا كبيـرا، حيـث قـام اغلبهـم بتنفيـذ هجمـات انتحاريـة ، و عمـل آخرون منهـم مـع المجموعـات المسلحـة ، و كانـت أعدادهـم تتزايـد في كل شهـر ، مـن المقاتلين الهاربـين مـن أفغانستـان بعـد عـام ٢٠٠١ الذيـن جـاءوا على شـكل موجـات لينضموا إلى الجماعـات المسلحة مثـل أنصار الإسلام ، و مـن المتطوعـين العـرب الذيـن جـاءوا للعـراق قبل ٢٠٠٣ تلبيـة لنداء صدام حسين في المساعـدة لإخـراج الاميـركان ، و آخرين جندتهـم المجاميـع المتطرفـة مثـل القاعدة و أفـراد مثل أبـو مصعب الزرقـاوي . كما كان هنـاك مجنـدون في أوربـا مثـلا يستقطبون المهاجريـن العـرب في ايطاليـا و ألمانيـا و فرنسـا و إسبانيـا و بريطانيا و النرويج ، و كانت القاعدة تستخدم شبكات تأسست خلال حـروب أفغانستـان و البلقـان و الشيشـان لغرض نقل المجندين للعراق ، بالإضافة إلى كون هـذه الشبـكات تضخ الأمـوال من اجل أعمال التمرد . معظم هؤلاء المجندين الشباب لم يكونـوا مقاتلـين متمرسين بـل حتى أنهم لم يشاركوا بأي فعاليـة قتالية من قبل و إنما يدفعهـم الاعتقـاد بأنها حرب علـى الإسلام و أنهم يدافعون عن الدين الإسلامي.

بعـد أن تضاءلـت أعمال التمـرد في العراق ، تناقص معها تدفـق المقاتلين الأجانب ، حيث ذكـر الجيش الاميركـي في منتصـف ٢٠٠٧ أن هناك مـا يقارب ١٢٠ مسلحـاً أجنبياً كان يأتـي للعـراق كل شهـر ، و في بدايـة ٢٠٠٨ تقلص العـدد إلى ٤٠ أو ٥٠ فقط . مع انتهاء الاحتقان الطائفي في العراق ، فقد المتمردون الكثيـر مـن الإسنـاد و الدعم داخـل و خارج البـلاد ، كمـا إن موت ابر مصعـب الزرقاوي سبّـب انتكاسـة حيـث كان المنظـم الرئيسي للأجانـب في العراق . لكـن الشبكات القادمة مـن أوربـا و الشـرق الأوسط للعـراق كانت مازالت نشيطة ، بسبب ظهور مناطق ساخنة أخرى مثـل أفغانستان ،مما أدى إلى تناقص أعداد الأجانب القادمين للعراق .

لقـد كان العـراق حقـا مركزا للإرهـاب ، لكنه إرهـاب خلقته الولايات المتحـدة . لكن موت الزرقـاوي و أمثالـه قـد قلـل عـدد المؤيدين لهـؤلاء الراديكاليـين ،أي إن القليـل جدا من الرجـال يشعرون اليوم بالدافـع للذهاب إلى العـراق للتضحيـة بأنفسهـم ، كمـا إن ربيـع العـرب يعتبر حدثا مهما في المنطقة و يجذب اهتمام الشعوب .

ترجمة: المدى

ديون العالم علينا ٦٨ مليار دولار

الرقابة المالية تحذّر من انتهاء الحصانة دون التسوية للمستحقّات

أعلـن ديـوان الـرقـابـة المـالـيـة أمس أن ديون العراق تجاه دول العالم تبلغ أكثـر من ٦٨ مليار دولار، داعيا الحكومة إلى إيجاد حل سريع لمشكلة المديونية قبـل الانـتـهـاء مـن الحصانة والحـمـايـة عـلـى صـنـدوق التنمية العراقية، ومؤكدا أن هذه المشكلة ليست مالية فقط وإنمـا سياسية. وقـال رئيس ديـوان الـرقـابـة المـالـيـة عبد الباسط تركي في تصريحات صحفية ، إن "الديون المترتبة بذمة العراق تجاه دول العالم في الوقت الحاضر تبلغ أكثـر من ٦٨ مليار دولار"، مبينا إن "ما بين ١٨ إلى ١٩ مليار دولار من هذه الديون تعود إلى دول العالم، فيما تكون البقية التي تقارب الـ٥٠ مليار دولار ديونا تجارية للشركات وللتجار".

بغداد / المدى

ودعـا تركي الحكومة العراقيـة إلى "إيجاد حل سريع لمشكلة المديونية، قبل الانتهاء من الحصانة والحماية على صندوق التنمية العراقية التي تودع فيه الإيرادات المالية العراقية"، مشيرا إلى أنه "على الرغم من سعي وزارة الماليـة لحل مشكلة الديـون، إلا أن هذه المشكلة ليسـت ماليـة فقط، وإنما هناك شد سياسي في المحيط الدولي حول هذه المديونية".

وأكـد تركـي أن "البنك المركـزي العراقي يقـوم حالياً بـإدارة صنـدوق التنمية العراقـي، وبإشـراف مـن قبـل لجنـة مستقلة من الخـبراء الماليـين والمحاسبين العراقيـين بعـد أن تم تسلـم الصنـدوق مـن الأمم المتحـدة في الثلاثـين من حزيران الماضـي"، لافتا إلى أن "العراق يحتفظ بالصندوق في الخزانة الفيدرالية الأميركية مع وجود حصانة من قبل القانون الرئاسي الأمريكي".

وأكـد مستشـار محافـظ البنـك المركـزي العراقي في آب مـن العـام الماضـي، أن ٥٤ دولـة أجنبيـة وعربية مـن خـارج نـادي باريس مـا زالـت تتمسـك بديونها تجـاه العـراق، مبينـا أن العـراق قد نجـح في شطب بعـض ديونه من خـارج نادي باريـس بنسبة ١٠٠٪، منهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وقبرص ومالطا والإمارات العربية، فيما استطاع أيضا من إلغاء ديون أكثر من ١٣ ألف دائن تجاري بلغت ديونهم تجاهه ٢٣ ملياراً و ٥٠٠ مليون دولار.

وشـكّل العراق لجنة عراقيـة بموجب قرار من مجلس الأمـن الـدولي في عـام ٢٠٠٦ متكونة مـن ١٥ عضوا من الاقتصاديـين العراقيين المستقلـين يرأسها رئيس ديـوان الرقابـة الماليـة لتـوازي اللجنـة الرقابية التي أسسهـا مجلس الأمن من بعـض الخبراء في صندوق النقد الـدولي والبنك الدولي والصنـدوق الاجتماعي العربـي لمراقبـة سير مـوارد العـراق النفطية وحسن استخدامهـا لمصلحـة الشعـب العراقي، وقـد تباحثت اللجنـة في ١٢ من شهر تموز الحالي مع مجلس الأمن الدولي حول نقل صندوق التنمية للعراق.

وكان الرئيـس الأمريكـي اوبامـا قـد قـرر في شهـر أيـار الماضي عـن تمديد الحمايـة الأمريكية لصندوق التنميـة في العراق لسنة واحدة أخـرى معللا السبب إلى "العقبات التي تعترض سبيل إعادة الإعمار بشكل منظـم في العراق، واستعادة السلـم والأمن في البلاد وصيانته، وتطويـر المؤسسـات السياسية والإدارية والاقتصادية في العراق.

وهناك تخوف مـن قيام بعض الدائنـين بالحجز على الأمـوال العراقيـة في حال رفع الحمايـة عن صندوق التنمية العراقي من قبل البنك الاحتياطي الأمريكي.

ويسعـى العـراق إلى إلغاء ديونـه المترتبة عليه خلال فـترة حكـم النظـام السابـق والتـي قـدرت حينـذاك بأكـثر من ١٢٠ مليـار دولار والتي يعـود بعضها إلى تعويضـات بسبب الحـروب التي شنهـا على جيرانه والبعض الآخر لدول وتجار.

يذكـر أن مجلـس الأمن الـدولي قد اصدر قـراراً برقم ١٤٨٣ في أيـار عام ٢٠٠٣ خوله سلطـة إدارة وحفظ عائدات النفط العراقية إلى صندوق تنمية العراق كما تم إنشـاء المجلس الدولي للمشـورة والمراقبة لمراقبة أعماله، ووضع الصندوق تحت إشراف الأمم المتحدة منعا لاستنزاف هـذه الأموال من قبل دول كانت دائنة للنظام السابق.

وكانـت الحكومـة الجزائرية قد ألغت ديـون العراق، للمساعـدة علـى تنميـة الاقتصـاد العراقـي وتوطيد علاقات الأخوّة بين البلدين.

وذكرت مصـادر صحفية مطلعة إن ذلك جاء في رسالة بعـث بها وزيـر الخارجيـة الجزائـري مـراد مدلسي إلى نظـيره العراقـي هوشيـار زيبـاري أن الحكومـة الجزائرية قررت إلغاء جميع الديون المترتبة على ذمة العراق لصالح الجزائر.

وأضاف الوزير مدلسي في رسالته: رغبة من الجزائر في المساهمـة بتنميـة الاقتصـاد العراقـي في إطـار توطيـد علاقات الأخوة والتضامن التي تربط البلدين والشعبـين قـررت الحكومـة الجزائرية إلغـاء جميع الديـون المترتبة بذمـة العراق لصالـح الجزائر. ولم تكشف الرسالة عن قيمة الديون العراقية للجزائر.